

طرائف المقال

[682] ين المدعين لمرتبة الاجتهاد، فكنت في خدمته من أول تحصيلي الاصول إلى أن توفي، وكلما قرأت مسألة من المسائل الاصولية حررتها بعين ما قرره. وفي خلال هذه الاحوال اشتغلت بالتدريس والمباحثة من أول طلوع الشمس إلى ساعة أو أكثر بعده، وبعد الفراغ منه أحضر مجلس الوالد إلى الظهر، فعدت إلى داري وكنت مشغلا بالمطالعة وتحرير الدرس بعد رفع الكسالة بالنوم وأداء الصلاة، حتى بقيت من النهار ساعتان، وفيهما كنت مشغولا بتقرير درس الوالد الاستاد لجمع من متعلميه، اما في منزلي أو في المدرسة، وكان هذا دأبي وطريقتي في سنين عديدة. إلى أن وفقني الله فخرجت من حضيض التقليد إلى الاستنباط وتحصيل الفروع على وجه الاستدلال، ومع ذلك لم أزل فائزا بتحصيل علمي الفقه والاصول عنده في أيام التحصيل إلى أن مات. وفي أيام التعطيل كيوم الاربعاء والخميس وأشهر الصيام مشغولا بالدراسة والرجال. الا أن كثيرا من الاوقات في خلال سنين التحصيل كنت مبتلى بابتلاءات خطيرة والعطال، سيما بعد التأهل وحصول نعمة الاولاد والاطفال، فتوفي الوالد فازداد لي الاشتغال من الابتلاء بالقروض الكثيرة وأذى ذوي الازناب وحسدة الاقارب، وبغض أهل النفاق والشقاق إلى زمان تأليف هذا الكتاب، فأشكر الله على جزيل انعامه، أرجو منه الثواب ودفع العقاب، وانما أشكو بئني وحزني إلى رب الارباب، وانتظر الانتقام من الملك الوهاب. ولكني مع هذه الحال كنت أحب الارتسام في سلسلة الطلاب، والدخول في حوزة العلماء الاطباء. فاشتغلت بتأليف المسائل من الفقه والاصول، فخرج من مؤلفاتي كراريس في الفقه من مناسك الحج والصلاة، ومن الاصول رسالة في حجية الظن والاستصحاب. ثم شرعت في كتابي الجامع للمقاصد في أصول الاصحاب، فقد برز منه الادلة العقلية من أول مسألة حسن القبح إلى آخر القياس والاستصحاب، وقد جمعنا
